جـامعـة القاهـــرة

كليـــة الآثـــــار

قسم الآثار الإسلاميـة

الدراسات العليا

" دراسة تحليلية للخزف الإسلامي "

خلال العصر الفاطمي بمصر

في ضوء مجموعة جديدة من حفائر مدينة الفسطاط

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

في الآثار الإسلامية

إعـــــــداد

ممدوح محمد السيد حسنين

تحت إشـــــراف

أ.د / آمال العمري

أستاذ العمارة والفنون الإسلامية

بقسم الآثار الإسلامية

كلية الآثار – جامعة القاهرة

أ.د / جمال عبد الرحيم

أستاذ الفنون الإسلامية

بقسم الآثار الإسلامية

كلية الآثار – جامعة القاهرة

١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

ملخص الرسالة

تنقسم تلك الرسالة الموسومة بـ (دراسة تحليلية للخزف الإسلامي خلال العصر الفاطمي بمصر في ضوء مجموعة جديدة من حفائر مدينة الفسطاط) ، إلى ستة فصول :

اختص الفصل الأول بدراسة نماذج المسارج الزيتية المكتشفة من الحفائر مع محاولة دراسة وتصنيف كل طراز علي حدة ، تبعاً للاختلافات التي تميز كل طراز عن الآخر ، مع عمل الدراسات المقارنة بين القطع المكتشفة وبين مثيلاتها بالمتاحف العالمية ، أو تلك التي تم نشرها بالأبحاث والمراجع العلمية المتخصصة .

في حين يهدف الفصل الثاني إلي دراسة قطع الخزف الفاطمي المكتشفة ذات اللون الواحد وذات اللونين ، أما الفصل الثالث فيتناول دراسة الخزف الفاطمي المحزوز تحت الطلاء مع محاولة تصنيف طرزه المكتشفة قدر الإمكان ، كما اهتم الفصل الرابع بدراسة القطع المكتشفة من الخزف الفاطمي تقليد البورسلين مع مقارنتها ببعض القطع الأصلية لإظهار الفوارق الملاحظة بين كل منهما ، كذلك تناول الفصل الخامس دراسة الخزف الفاطمي المسمي بالفيومي ، والذي تميز ببساطته وشعبيته بالدرجة التي جعلت كل قطعة منه طرازاً مستقلاً بذاته .

أما الفصل السادس فانفرد بدراسة تاج الخزف الإسلامي بصفة عامة والفاطمي بصفة خاصة وهو الخزف ذي البريق المعدني ، بما اشتمل عليه من طرز قيمة ثابتة كانت لها ثبات واضح نلمسه عبر القطع المكتشفة مع مقارنتها وتأكيدها من خلال القطع الأخري المحفوظة بالمتاحف الإقليمية والعالمية ، إضافة إلي التعرض والمرور السريع علي نفس النظريات التي اشتهر بها هذا النوع من الخزف ، الذي أثار جدلاً واسعاً بين العلماء والباحثين منذ نشأته ، وهو ما عرف بنظريات النشأة .

ويلي ذلك كله التقرير التحليلي للبعثة اليابانية لإحدي القطع المكتشفة ، ويليه خاتمة البحث والتي تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، وألحقت بالمتن قائمة بأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي اعتمدت عليها في إعداد هذا البحث ، ثم فهرس الأشكال وفهرس اللوحات مرتبة طبقاً لورودها بالبحث ، وأخيراً الكتالوج الخاص بالبحث ، المشتمل علي ١٧٠ شكل و ٣٥٠ لوحة ، مسلسلة أيضاً حسب ورودها بالمتن .

(الكلمات الدالة على الرسالة)

١ – الخزف .

٢ – الفخار .

٣ – الطلاء .

٤ – المسارج .

٥ – البريق المعدني .

٦ – البورسلين .

٧ – المحزوز تحت الطلاء .

٨ – البطانة .

٩ – الكاولينا .

١٠ – أكاسيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

"قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

صدق الله العظيم

(سورة البقرة:٣٢)

فهرس المحتويات

المقدمة ..... ص ١ .

التمهيد ..... ص ١٤ .

الفصل الأول :

المسارج الفاطمية ..... ص ٣٥ .

الفصل الثاني :

الخزف الفاطمي ذو اللون الواحد ..... ص ٧٥ .

الفصل الثالث :

الخزف الفاطمي المحفور والمحزوز تحت الطلاء ..... ص ١٠٢ .

الفصل الرابع :

الخزف الفاطمي تقليد البورسلين الصيني ..... ص ١٤١ .

الفصل الخامس :

الخزف الفاطمي المسمي بالفيومي ..... ص ١٦٧ .

الفصل السادس :

الخزف الفاطمي ذو البريق المعدني ..... ص ٢٢٥ .

تقرير البعثة اليابانية لتحليل إحدي قطع البريق ..... ص ٢٧٩ .

الملاحق :

الخاتمة ..... ص ٢٨٦ .

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية ..... ص ٢٩٥ .

فهرس الأشكال ..... ص ٣١٤ .

فهرس اللوحات ..... ص ٣٤٠ .

المقـــــــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

****

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلي آله وصحبه الطاهرين الطيبين وسلم تسليماً كثيرا .....

تزخر مدينة الفسطاط الأثرية بالكثير والكثير من كنوز تراثنا الإسلامي الزاخر عبر العصور ، سواء المحفوظ منها بمخازن الآثار القائمة بها أو تلك التي يحتفظ بها باطن هذه المدينة تحت ثراها حتي يومنا هذا ، التي مازالت تتحفنا كل موسم بالعديد والعديد من التحف النادرة ، بالحد الذي يسمح ببناء العديد من المتاحف النوعية والمتخصصة ، وأحمد الله أنني قد شرفت بالعمل – ولازلت – في الحفائر القائمة بهذه المدينة وعلي مدار عدة سنوات ، ما مكنني من التعرف وعن قرب بكنوز تراثنا الإسلامي الزاخر ، سيما تلك اللحظة التي نقوم فيها باستخراج إحدي القطع الفنية الرائعة ، والتي تجعلنا نباهي بها وبلا شك حضارات الأمم الأخري ، بل أكاد أزعم أن أجمل ما في العمل الأثري هو حقل الحفائر ، وما يستتبعه من دراسات ملحقة من فرز وتصنيف وتصوير وتسجيل ومن ثم الحفظ .

لكن أجمل ما استرعي انتباهي هو ذلك الإنتاج الغزير من قبل الفنان المسلم للأواني الفخارية والخزفية ، خاصة التي ترجع منها للعصر الفاطمي ، من حيث تعدد أشكالها وألوانها وتنوع زخارفها وطرزها ، واختلاف استخداماتها والغرض من صناعتها بطبيعة الحال ، حتي أصبح لدينا مخزون هائل وكميات كبيرة جداً قد تصل إلي مئات الآلاف من القطع التي تكفينا لبناء العديد من المتاحف سواء العامة منها أو المتخصصة في عرض تحف فنية إسلامية بذاتها كما سبق وأن أشرت ، إضافة إلي آلاف القطع من تحف الفنون التطبيقية الأخري .

ولا شك في أن الفن الإسلامي خلال العصر الفاطمي قد شهد تطوراً بالغ الأهمية ، من حيث الكثرة والتنوع والثراء الزخرفي ، الذي يرجع بالدرجة الأولي لثراء وطبيعة العصر الفاطمي نفسه ، ما انعكس بطبيعة الحال علي منتجات الفنان المسلم خلال هذا العصر .

ومن خلال ما تم استخراجه من حفائر مدينة الفسطاط فيما يخص العصر الفاطمي ، نستطيع التحدث عن كميات هائلة من القطع الفنية من قطع الفخار والخزف المتعددة الأشكال والأنواع والاستخدامات ، التي في حاجة ماسة إلي الكثير من المجهودات المكثفة والدراسات المنظمة ، سواء من حيث الفرز أو التصنيف أو الرسم والتفريغ ، والاستكمال عن طريق استخدام البرامج الحديثة والمتخصصة في هذا الشأن ، إضافة إلي إعداد العديد من الكتالوجات التي ستحمل مستقبلاً لقطعاً فريدة بلا شك .

لذا فإنني قد وجدت لزاماً علي أن أساهم ولو بقدر ضئيل في نشر جزء بسيط من هذه التحف الرائعة ، لإظهار جانب من ماهية تراثنا الإسلامي في مصر ، خاصة بعد اطلاعي علي العديد من الأبحاث العربية المهتمة بهذا الشأن ، وكذا بعد اطلاعي علي قائمة الرسائل والأطروحات التي تكاد تخلو من دراسات متخصصة في مجال الفخار والخزف الفاطمي ، ما دفعني بقوة إلي محاولة الاقتراب والبحث في هذا التخصص ، آملاً أن يوفقني العلي القدير فيما رميت إليه .

ولا أنكر أن هناك بعض المحاولات لدراسة فنون الفخار والخزف الإسلامي ، خاصة تلك المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، وبعض المتاحف الإقليمية بمصر والوطن العربي ، وكذا تلك المحفوظة بالمتاحف العالمية ، بعضها تم دراسته ، والبعض الآخر تحت الدراسة ، والأخريات تنتظر من يقوم بدراستها .

لكن ما يهمني في هذه الدراسة إن شاء الله التركيز علي الدراسة الوصفية والتحليلية لقطع الخزف المكتشفة خلال العصر الفاطمي ،

بصورة دقيقة ومستفيضة ، وخاصة الجانب أو الشق العملي للدراسة ، ساعدني في ذلك عملي مع بعض البعثات الأجنبية العاملة بمنطقة الفسطاط الأثرية ، ما مكنني من التعرف وعن قرب بكيفية التعامل بصورة علمية دقيقة مع تلك التحف سواء من حيث عمليات الفرز والتصنيف والرسم والتصوير والتسجيل وغيرها من الأمور التي سأحاول تتبع خطاها قدر المستطاع ، متمنياً التوفيق من المولي عز وجل .

وعليه فسأحاول من خلال هذه الدراسة تحليل قطع الخزف المكتشفة اعتماداً علي الطينة المصنوعة منها تلك التحف والمستخدمة في التشكيل ، وبالتالي معرفة مدي التقارب في ألوان وأنواع الطينة المستخدمة في كل طراز علي حدة ، إضافة إلي عمل المقارنات اللازمة مع قطع الخزف المحفوظة بالمتاحف المصرية والإقليمية والعالمية من حيث الزخارف والطرز المتقاربة والمتشابهة .

ومن الثابت أن الدراسة في مجال الآثار لابد وأن تعتمد – للحصول علي نتائج سليمة – علي الشقين معاً الشق الوصفي والذي يعني بدراسة العناصر الزخرفية ، إضافة إلي الشق التحليلي والذي يعني باستخدام الأساليب الحديثة لتحليل القطع محل الدراسة الحالية ، في محاولة للإستقراء العلمي السليم – قدر المستطاع – للوصول إلي أفضل النتائج المتاحة ، في ضوء القطع الجديدة المكتشفة ، التي ستفيد في هذه الدراسة إن شاء الله .

كذلك فإن ما دفعني إلي اختيار ذلك الموضوع محاولة الوصول إلي دراسة شاملة ومتخصصة في مجال البحث ، تعني بدراسة أحد أهم أفرع الفنون التطبيقية خلال العصر الإسلامي ، وذلك من حيث التركيز علي تطور هذه الصناعات وأساليب الصناعة والزخرفة ، وتتبع طرزها المنتشرة قدر الإمكان ، ومدي تأثرها وتأثيرها كذلك بمثيلاتها في البلدان الأخري أو أقطار العالم الإسلامي ، من خلال عمل دراسات مقارنة مع